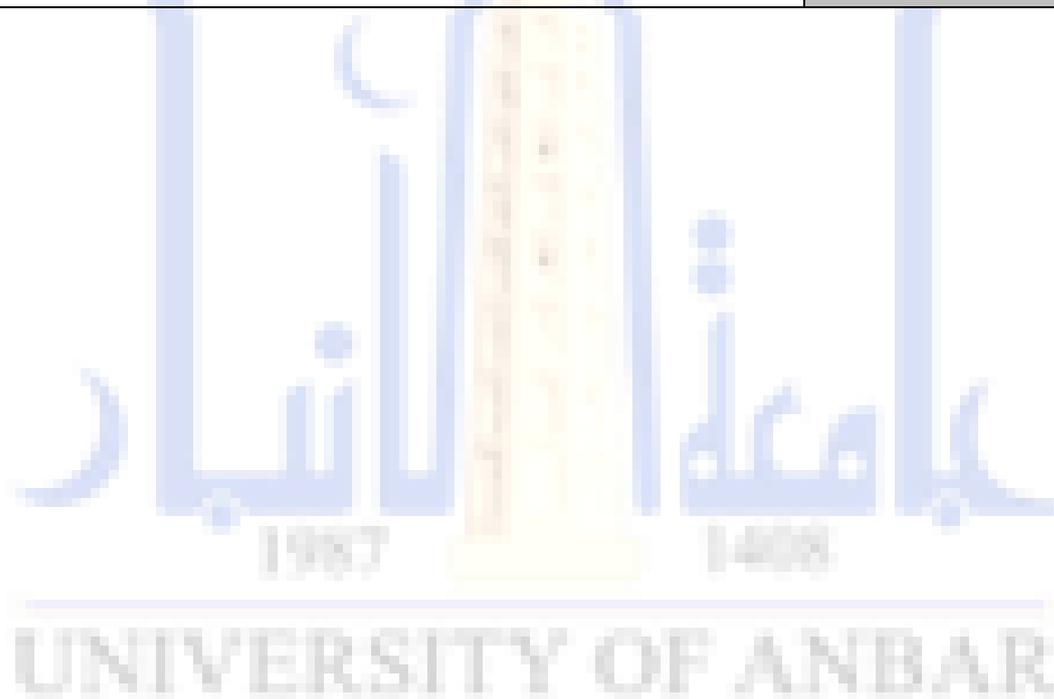


كلية التربية للعلوم الانسانية	الكلية
علوم القرآن والتربية الاسلامية	القسم
Hadith science	المادة باللغة الانجليزية
علم الحديث	المادة باللغة العربية
الاولى	المرحلة الدراسية
مريم اسعد ثامر	اسم التدريسي
The emergence of the science of men and the beginning of its classification	عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية
ظهور علم الرجال وبدء التصنيف فيه	عنوان المحاضرة باللغة العربية
السابعة	رقم المحاضرة
الكفاية في علم الرواية" للخطيب البغدادي" وشرح نخبة الفكر لابن حجر	المصادر والمراجع
فتح المغيـث" للسـخاوي" وتدريب الراوي" للسيوطي"	



ظهور علم الرجال وبدء التصنيف فيه:

كان ظهور علم الرجال نتيجة لتطور استعمال الإسناد وانتشاره وكثرة السؤال عنه، وكما تقادم الزمن كثرت الوسائط في الأسانيد وطالت، فاحتيج إلى بيان أحوال تلك الوسائط والتميز بينها ولاسيما مع ظهور البدع والأهواء وكثرة أصحابها، لذلك نشأ علم الرجال الذي هو ميزة لهذه الأمة على سائر الأمم، وقد جاء التأليف فيه متأخر عن تدوين الأحاديث.

ولم تظهر كتب الرجال - فيما وقفت عليه - إلا من بعد منتصف القرن الثاني الهجري. وأقدم ما وقفت على ذكره من هذه الكتب: كتاب "التأريخ" تأليف الليث بن سعد (ت ١٧٥ هـ) ، و "التأريخ" للإمام عبد الله بن المبارك (ت ١٨١ هـ) ، وذكر الإمام الذهبي: أن للوليد بن مسلم (ت ١٩٥ هـ) كتاباً في تاريخ الرجال ، ثم تتابع التأليف . وقد كان الكلام في الرواة وبيان أحوالهم قبل التأليف فيه يتناقل مشافهة يتلقاه العلماء بعضهم عن بعض جيلاً بعد جيل.

١. قال الحافظ ابن رجب (ت ٧٩٥ هـ) : "ابن سيرين (ت ١١٠ هـ) رضي الله عنه هو أول من انتقد الرجال وميز الثقات من غيرهم ...".
وقال يعقوب بن شيبه: "قلت ليحيى بن معين: تعرف أحداً من التابعين كان ينتقي الرجال كما كان ابن سيرين ينتقيهم؟ فقال برأسه، أي: لا".
وقال يعقوب أيضاً: "وسمعت علي بن المديني يقول: كان ابن سيرين ممن ينظر في الحديث ويفتش عن الإسناد، لا نعلم أحداً أول منه، ثم كان أيوب (ت ١٣١ هـ) ، وابن عون (ت ١٥٠) ، ثم كان شعبة (ت ١٦٠ هـ) ، ثم كان يحيى بن سعيد - القطان - (ت ١٩٨ هـ) ، وعبد الرحمن بن مهدي (ت ١٩٨) .
قلت لعلي: فمالك بن أنس فقال: أخبرني سفيان بن عيينة قال: ما كان أشد انتقاء مالك للرجال".

٢- وقال أبو عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) :

"فأول من زكّي وجرح عند انقراض عصر الصحابة: الشعبي (ت ١٠٣ هـ) ، وابن سيرين (ت ١١٠ هـ) ونحوهما، وحفظ عنهم توثيق أناس وتضعيف آخرين فلما كان عند انقراض عامّة التابعين في حدود الخمسين ومئة، تكلم طائفة من الجهابذة في التوثيق والتضعيف، كالأعمش (١٤٨ هـ) وشعبة بن الحجاج (ت ١٦٠ هـ) ومالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) .

٣- بعد أن ذكر ابن حبان تفتيش الصحابة عن الرجال قال: "ثم أخذ مسلّكهم واستن بسنتهم واهتدى بهديهم فيما استنوا من التيقظ في الروايات جماعة من أهل المدينة من سادات التابعين منهم: سعيد بن المسيب (ت ٩٣ هـ) ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر (ت ١٠٦ هـ) ، وسالم بن عبد الله بن عمر (ت ١٠٦ هـ) ، وعلي بن الحسين بن علي (ت ٩٣ هـ) ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (ت ٩٤ هـ) ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود (ت ٩٨ هـ) ، وخارجة بن زيد ابن ثابت (ت ٩٩ هـ) ، وعروة بن الزبير بن العوام (ت ٩٤ هـ) ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (ت ٩٤ هـ) ، وسليمان بن يسار (ت بعد سنة مئة) .

فجدّوا في حفظ السنن والرحلة فيها، والتفتيش عنها والتفقه فيها ولزموا الدين ودعوة المسلمين.

ثم أخذ عنهم العلم وتتبع الطرق وانتقاء الرجال ورحل في جمع السنن جماعة بعدهم منهم: الزهري (ت ١٢٤ هـ) ، ويحيى بن سعيد الأنصاري (ت ١٤٤ هـ) ، وهشام بن عروة بن الزبير (ت ١٤٥ هـ) ، وسعد بن إبراهيم (ت ١٢٥ هـ) ، في جماعة معهم من أهل المدينة، إلا أن أكثرهم تيقظاً، وأوسعهم حفظاً وأدومهم رحلة وأعلاهم همة الزهري رحمة الله عليه".

ثم قال: "ثم أخذ عن هؤلاء مسلّك الحديث وانتقاد الرجال وحفظ السنن والقده في الضعفاء جماعة من أئمة المسلمين والفقهاء في الدين منهم: سفيان بن سعيد الثوري (ت ١٦١ هـ) ، ومالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ) ، وشعبة بن الحجاج (ت ١٦٠ هـ) ، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (ت ١٥٦ هـ) ، وحماد بن سلمة (ت ١٦٧ هـ) ، والليث بن سعد (ت ١٧٥ هـ) ، وحماد بن زيد (ت ١٧٩ هـ) في جماعة معهم، إلا أن من أشدهم انتقاء للسنن

وأكثرهم مواظبة عليها، حتى جعلوا ذلك صناعةً لهم لا يشوبونها بشيء آخر ثلاثة: مالك والثوري وشعبة".

وقال: "ثم أخذ عن هؤلاء بعدهم الرسم في الحديث والتنقيح عن الرجال والتفتيش عن الضعفاء والبحث عن أسباب النقل جماعة منهم: عبد الله بن المبارك (ت ١٨١ هـ) ، ويحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨ هـ) ووكيعة بن الجراح (ت ١٩٧ هـ) ، وعبد الرحمن بن مهدي (ت ١٩٨ هـ) ومحمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ) في جماعة معهم، إلا أن من أكثرهم تنقيحاً عن شأن المحدثين وأتركهم للضعفاء والمتروكين حتى جعلوا هذا الشأن صناعة لهم لم يتعدوها إلى غيرها مع لزوم الدين والورع الشديد والتفقه في السنن رجلاً: يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي".

وقال: "ثم أخذ عن هؤلاء مسلك الحديث والاختيار وانتقاء الرجال في الآثار حتى رحلوا في جمع السنن إلى الأمصار، وفتشوا المدن والأقطار، وأطلقوا على المتروكين الجرح وعلى الضعفاء القدح، وبينوا كيفية أحوال الثقات والمدلسين والأئمة والمتروكين حتى صاروا يقتدى بهم في الآثار وأئمة يسلك مسلكهم في الأخبار، جماعة منهم: أحمد بن حنبل رضي الله عنه (ت ٢٤١ هـ) ، ويحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ) ، وعلي بن المديني (ت ٢٣٤ هـ) ، وأبو بكر بن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ) ، وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي (ت ٢٣٨ هـ) ، وعبيد الله بن عمر القواريري (ت ٢٣٥ هـ) ، وزهير بن حرب أبو خيثمة (ت ٢٣٤ هـ) في جماعة من أقرانهم.

إلا أن من أروعهم في الدين وأكثرهم تفتيشاً عن المتروكين، وألزمهم لهذه الصناعة على دوام الأوقات: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني رحمة الله عليهم أجمعين".

ثم قال: "ثم أخذ عن هؤلاء مسلك الانتقاد في الأخبار وانتقاء الرجال في الآثار جماعة منهم: محمد بن يحيى الذهلي (ت ٢٥٨ هـ) ، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ) ، وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي (ت ٢٦٤ هـ) ، ومحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، ومسلم بن الحجاج (ت ٢٦١ هـ) ، وأبو داود سليمان ابن الأشعث

(ت ٢٧٥ هـ) في جماعة من أقرانهم أمعنوا في الحفظ، وأكثروا في الكتابة، وأفرطوا في الرحلة، وواظبوا على السنة والمذاكرة والتصنيف والمدارسة، حتى أخذ عنهم من نشأ بعدهم من شيوخنا هذا المذهب، وسلكوا هذا المسلك، ولولاهم لدرست الآثار، وازمحت الأخبار، وعلا أهل الضلال والهوى، وارتفع أهل البدع والعمى، فهم لأهل البدع قامعون، وبالسنن شأنهم دامغون". اهـ. ملخصاً.

